يؤكد القدماء ان مصدر هوراس النظري كان كتاب بطليموس الباريوني الذي يقلده هوراس في توزيع مواد رسالته وفي تصوراته الجمالية الأساسية فهوراس ، مثـــل بطليموس ، يعالج موضوعاته حسب التسلسل التالي :

الشعر بوجه عام ، العمل الشعري ، الشاعر . ولكن الشاعر الروماني لايسعى إلى صياغة عمل نظري مكتمل . كما ان شكل « الرسالة » الحر يساعده في قصر حديثه على بعض المسائل التي تبدو هامة إلى هذه الدرجة أوتلك من وجهة نظر صراع الاتجاهات الأدبية في روما . وهكذا يمكن ان نقول إن « علم الشعر » هو البيان النظري للأدب الكلاسيكـــي الروماني في عصر الامبراطور اوغسطس .

لقد وقف هوراس منذ بداية نشاطه الأدبي ضد الاتجاهات الأدبية الفقيرة فكريـــاً المهتمة بنواحي الأدب الشكلية والأسلوبية فقط . وهو في عمله النظري يهاجم الاشعار التي لاتنطوي على محتوى فكري غني ويؤكد على أهمية المحتوى الحاسمة : « الحكمة ــ أساس ومنبع الفن الأدبي الصادق » . انه يطالب الشاعر بثقافة فلسفية ، لأن الفلسفة تعطي الشاعر تصوراً عن « طراز الحياة والســـلوك » الذي يتطلبه المثل الأعلى الروماني . ويطالب هوراس الشاعر أيضاً بصقل عمله الشعري وتمحيصه فما تكتبه اليوم يجب

« ان تحفظه تسعة أعوام بعيداً عن الأنظار »

حتى ينضج تماما . فمرض الأدب الروماني ، في رأيه ، في انعدام العناية بالشكل . ان المثل الأعلى يتجلى في « المزج بين الفائدة والمتعة » . ولذا اختار هوراس بطليموس ، الذي أقر بدور الشعر التعليمي والترفيهي ، مرشداً نظرياً له . وعدّ التقنية والمهارة في النظم أمـــراً ضرورياً للشاعر يعادل في أهميته الموهبة . وهو في هذا المجال ، يشير إلى الفائدة التي يجنيها الشاعر من النقد الأدبي .

إن علم الجمال الذي استند إليه هوراس في رسالته ، علم كلاسيكي . فالعمل الفني يجب أن يكون بسيطاً موحداً منسجماً . اما انعدام التناظر والخروج عن الموضوع والاطالة في الوصف والتكلف ، فعيوب ومخالفات لقانون الجمال . ولكن الجمال وحده ليس كافياً إذ لابد للعمل الأدبي من أن يحتوي عنصراً آخر مهماً هو العاطفة . فالجمع بين الجمال والعاطفة صفة الأدب الروماني الرفيع . ووسيلة الأديب إلى هذا الهدف السامي هي